المحور الثالث: الظروف التي تم بها إلحاق هذه الدول بالدولة العثمانية :

اتجه عروج إلى جيجل عام 1514م فحررها من الأجانب واتخذهاقاعدة لمهاجمة بجاية واتصل به أعيان مدينة الجزائر فاستجاب لهم سنة 1516 وهاجم حصن البينيون.ثم توسع غربا فقضى على الحكام الموالين للأسبان ومنهم سلاطين تنس وملك تلمسان الزياني فتغلب على إمارة تنس سنة 1517 ثم زحف إلى تلمسان وخلصها من أبي حمو الثالث الزياني فهزمه في سبتمبر 1517 وفر أبو حمو إلى اسبانيا مستنجدا بملكها شارل الأول الذيأرسل قوة لنجدة الزيانيين وحاصر قوات عروج نواحي تلمسان وقضوا عليه بمنطقة الوادي المالح نواحي عين تموشنت في ماي 1518.

أما خير الدين فقد خلف أخاه عروج في مدينة الجزائر وورث أوضاعمضطربةإذ تمرد عليه حاكم تلمسان بتحريض من أبي حمو الثالث وخرجت عن سلطته تنس وشرشال وثارت ضده قبائل جرجرة بقيادة ابن القاضي المتواطئ مع الأمير الحفصيأبي عبد الله محمد .

كما تعرضت مدينة الجزائر في هذا الظرف إلى حملة اسبانية صيف 1518 فتصدى لها وفي هذه الظروف الصعبة اجتمع خير الدين مع أعيان مدينة الجزائر وأشعرهمبرغبته في مغادرة الجزائر فتشبثوا به فاقترح عليهم طلب الحماية العثمانية ،فتوجه وفد من الجزائر بقيادة حاجي حسين يحمل رسالة إلىالسلطان سليم الأول تتضمن إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وعليه أصدر السلطان فرمان تعيين خيرالدين حاكما عاما على الجزائر ودعمه بألفين جندي ضابط انكشاري وقطع بحرية سنة 1518 .

2/ التوسع العثماني بطرابلس الغرب 1551م :

نظرا لموقعها الاستراتيجي احتل الإمبراطور شارل الخامس طرابلس الغرب لمحاربة المسلمين ومراقبة النشاط العثماني البحري وذلك منذ مطلع ق 16م ولكن انشغاله بحروب أوروبا تنازل عنها لصالح فرسان القديس يوهنا 1536 ودخل المسيحيون في صراع مع العثمانيين منذ 1510 وحاول العثمانيون تحرير طرابلس بقيادة درغوث باشا ثم مراد آغا الذي حاول عدة مرات ففشل حتى جاءت حملة بقيادة سنان باشا الذي التحق به مراد آغا ودرغوث باشا فحاصر المدينة صيف 1551 ، مما أجبر رئيس الفرسان على التفاوض والانسحاب من المدينة يوم 14 آوت 1551 .

3/التوسع العثماني في تونس:

كانت تونس خاضعة للحكم الحفصي منذ 1237 ومنذ مطلع القرن 17 بدأت تفقد قوتها لضعف حكامها وتآمرهم مع الأسبان الذين تصارعوا مع العثمانيين حول تونس ،بعدما استنجد به السلطان الرشيد ضد آخيه الحسن بن محمد ولكنه فشل بسبب إلتجاء الحسن بن محمدللأسبان الذين جهزوا حملة سنة 1536 وأعادوهإلى السلطة سنة 1536 وكافأهم بامتيازات من خلال معاهدة حلقالوَادي.

حاول العثمانيون تحرير تونس بعد تحرير طرابلس فقد حرر درغوث باشا حاكم طرابلس مدينة قفصة سنة 1560 والقيروان .

وقد تمكن البيلرباي علج علي من شن حملة على تونس وانتصر على حاكمها احمد بن حسين في ديسمبر 1569 مما أدىإلى تحالف المسيحيين في أورباوأسسوا حلف مقدسا لمحاربة العثمانيين وكانت المعركة البحرية "ليبانت" قرب جزيرة مالطا في 1571/10/17 وانهزم فيهاالأسطول العثماني وعليه جهز العثمانيون حملة نحو تونس بقيادة علج علي وسنان باشا وقضوا على الوجود الاسباني سنة 1574 ومن هنا أصبحت تونس ولاية عثمانية .